من أوتي خيرا فلينفق ومن استطاع أن يرفق فليرفق فإن الدنيا غدور والدهر
عثور والمكنة زورة طيف والفرصة مزنة صيف وإني والله
لطالما تلقيت الشتاء بكافاته واعددت الأهب له قبل موافاته
وها أنا اليوم يا سادتي ساعدي وسادتي وجلدتي بردتي وجفنتي
جفنتي فليعتبر العاقل بحالي وليبادر صرف الليالي فإن السعيد من اتعظ
بسواه واستعد لسراه فقيل له قد جلوت علينا أدبك فاجل لنا نسبك
فقال تبا لمفتخر بعظم نخر إنما الفخر بالتقى والأدب المنتقى ثم أنشد

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه ... على ما تجلى يومه لا ابن أمسه
وما الفخر بالعظم الرميم وإنما ... فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم جلس محقوقفا واخرنطم مقفقفا وقال يا من غمر بنواله وأمن
بسؤاله صل على محمد وآله وأعني على البرد وأهواله وأتح لي حرا
يؤثر من خصاصه ويواسي ولو بقصاصه قال الراوي فلما جلى عن
النفس العصامية والملح الأصمعية جعلت ملامح عيني تحجه وترائي تحجي
ترجمه حتى

استبنت أنه أبو زيد وأن تعريه أحبولة صيد ولمح هو أن عرفاني قد
أدركه ولم يأمن أن يهتكه فقال أقسم بالسمر والقمر والزهر والزهر إنه
لن يسترني اليوم إلا من طاب خيمه وأشرب ماء المروءة أديمه فعقلت ما عناه
وإن خفي على القوم معناه وساءني ما يعانيه من الرعدة واقشعرار الجلدة
فعمدت لفروة هي بالنهار رياشي وفي الليل فراشي فنضوتها عني وقلت له
اقبلها مني فما كذب أن افتراها وعيني تراها ثم أنشده

لله من ألبسني فروة ... أضحت من الرعدة لي جنه
ألبسنيها واقيا مهجتي ... وقي شر الإنس والجنه
سيكتسي اليوم ثنائي وفي ... غد سيكسى سندس الجنه

قال فلما افتتن قلوب الجماعة بافتنانه في البراعة ألقوا عليه من الفرا المغشاة
والجباب الموشاة ما آده ثقله ولم يكد يقله فانطلق مستبشرا بالفرج
مستسقيا لأهل الكرج وتبعته إلى حيث ارتفعت التقية وبدت السماء نقية
فقلت له لشد ما قرس بك البرد فلا تعرّ من بعد فقال ويك ليس من العدل
سرعة العذل فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس لك به علم فوالذي
نور الشيبة وطيب تربة طيبة لو لم أتعر لرحت بالخيبة وصفر العيبة

Copyright © King Saud University